حوار الرسول ﷺ وسلم مع الآخر

في الدعوة إلى الإسلام

أ.د. منيرة بنت مدعث بن منير القحطاني[*]

• **مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

فلقد اهتم الإسلام بالحوار اهتمامًا كبيرًا، وذلك لأن الإسلام يرى أن الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار، أو الجدال كما يطلق عليه القران الكريم في وصفه للإنسان ﴿**وكان الإنسان أكثر شيء جدلا**﴾ (الكهف ٥٤). بل إن صفة الحوار، أو الجدال لدى الإنسان في نظر الإسلام تمتد إلى ما بعد الموت،حتى يوم الحساب كما يخبرنا القران الكريم في قوله تعالى: ﴿**يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها**﴾ (النحل ١١١).

لذا اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الحوار أداة تعليمية يلجأ إليها ليحرك أذهان صحابته في الموضوع الذي يريد أن يتحدث فيه "حتى إذا انتهى أحدهم إلى نتيجة بسبب هذه الإثارة الذهنية، تطلع إلى الرسول المربي يصغي إلى حديثه وينظر هل وفق إلى السداد أم لا؟ يشرك في هذا التحفز كل قواه وطاقاته وأعصابه[1].

ومن هنا يعد الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض.

(١) محمد الصباغ، الحديث النبوي، ص ٩٧.

والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة على مر التاريخ،خاصة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية، وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما أن الحوار طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود، ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون، وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف.

ولأن الحاجة إلى الحوار ضرورية وملحة في أحداث الحياة اليومية، فقد رسم الرسول- صلى الله عليه وسلم - أروع الأخلاق في الحوار وأحسنها، بل وأسماها وأنبلها، لأنها مطلب إلهى أوصى الله به رسوله - صلى الله عليه وسلم- في كثير من الآيات القرآنية العظيمة، والتي من بينها قوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل ١٢٥)

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الحوار وأهميته:

وأشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحوار.

المطلب الثاني: الفرق بين الحوار والجدال

المطلب الثالث: أهمية الحوار.

المبحث الثاني: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين:

وأشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشركى قريش.

المطلب الثاني: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع ضمام بن ثعلبة، ورواية أخري من حوار الرسول ﷺ معه.

المطلب الثالث: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بن خلف.

المطلب الرابع: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة.

والمبحث الثالث: حوار الرسول مع أهل الكتاب:

وأشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع النصارى.

المطلب الثاني: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود.

الخاتمة: وقد اشتملت على النتائج والتوصيات.

وأخيرًا فهرس المصادر والمراجع.

- **المبحث الأول: مفهوم الحوار وأهميته:**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: مفهوم الحوار:**

أ - تعريف الحوار لغة:

أصله من الحور - بفتح الحاء وسكون الواو - وهو الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء. قال لبيد:

وما المرء إلا كالشباب وضوئه... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع.

ويقال: حار بمعنى رجع. وهم يتحاورون أي يتراجعون، وحارت: راجعته الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة: وكلمته فما حار جوابا[١].

وذكر الإمام الزمخشري: يحاوره أي يراجعه الكلام من حار يحور إذا رجع. وسألته فما أحار كلمة[٢].

ب- تعريف الحوار اصطلاحًا:

نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين. يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الأخر. ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب[٣].

• المطلب الثاني: الفرق بين الحوار والجدال:

كل من الحوار والجدال مراجعة للكلام بين طرفين. لكن الجدال فيه لدد وخصومة وشدة وتعصب للرأي، وإلزام للطرف الآخر، وعدم بحث عن الحق، أما الحوار فهو مجرد مراجعة للكلام بين طرفين دون وجود خصومة أو تعصب للرأي. فالحوار والجدال بينهما عموم وخصوص[٤].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢١٧، الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج٢،ص١٥.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص٤٨٤.

(٣) الندوة العالمية للشباب في أصول الحوار، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ ،ص١١.

(٤) سناء محمود، الحوار في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ ص ٣٠.

وترى الباحثة أن الحوار اصطلاحا هو حوار يجري بين اثنين أو أكثر حول موضوع محدد للوصول إلى هدف معين.

• **المطلب الثالث: أهمية الحوار:**

لقد أكد ديننا الإسلامي على قيمة الحوار وأهميته في حياة الأمم والشعوب، وذلك من خلال ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حيث قال سبحانه ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾(النحل ١٢٥)،وهذا توجيه حكيم إلى أمة محمد بأهمية استخدام الحكمة والحوار في دعوة الناس إلى طريق الحق من خلال الحوار الهادف، والتذكير بالله، والمجادلة بالكلم الطيب مما يشير إلى قيمة كبيرة في حياة كل مسلم، وهي استخدام الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة في التعامل مع الناس، وفي حوار الآخر، وفي التأكيد على قيمة الرفق بالآخر، والصبر، وإظهار محاسن الدين بالقدوة الحسنة.

ويتصف الحوار الإسلامي بالتنوع من خلال ملاحظة أن الحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على علاج قضية معينة، أو نوع معين كالعقيدة وحدها، أو العبادات البدنية، بل إنه قد شمل كل أوجه الحياة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها[(١)].

وبما أن الحوار أصبح حاجة إنسانية، وعلمًا يدرس، ومهارة تكتسب، فإن هناك أسسًا لهذا العلم ينطلق من خلال التعرف على مفهوم الحوار

(١) عبده عبد الله الحميدي، الحوار في القرآن، المجلد الأول، مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر بصنعاء، ٢٤.

وأنواعه وأهميته في حياتنا اليومية، سواء أكان هذا الحوار معدًا له من قبل، أو من خلال الحوار التلقائي البسيط الذي يجري بين الناس دون إعداد أو ترتيب. ويعمل الحوار على تهميش ثقافة أحادية التفكير والإقصاء الذي يمارسه البعض تجاه الآخر مما يساعد على التعرف على الآراء المطروحة وأسباب طرحها، لكي يسهل الحوار من خلالها للوصول إلى إظهار الرأي وبيان وجاهته، وقيام الحجة على الطرف الآخر.

وتظهر أهمية الحوار في كونه حاجة إنسانية مهمة يتواصل فيها الإنسان مع غيره لنقل آرائه وأفكاره وتجاربه وقيمه، كما أن الشعوب أصبحت في حاجة ماسة لنقل حضارتها من خلال الحوار، كما أن الحوار يساعد الإنسان إلى تقوية الجانب الاجتماعي في شخصيته من خلال حواره مع الآخرين وتواصله معهم.

فالحوار يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه، بما لا يوسعه ولا يعمقه النظر الذي لا حوار معه.إذ الحوار هو بمنزلة نظر من جانبين اثنين، وليس النظر من جانب واحد كالنظر من جانبين اثنين.فمعلوم أن العقل يتقلب بتقلب النظر في الأشياء، وأنه على قدر تقلبه يكون توسعه وتعمقه. والعقل الذي لا يتقلب ليس بعقل حي على الإطلاق[1].

فالحوار يتيح الاستفادة من قدرات الأمة ومكوناتها، فكل فرد يستطيع أن يقدم شيئًا في هذا البناء الحضاري الضخم، إن الخلاف في بعض الحالات لا يعدو كونه خلافًا لفظيًا، أو خلافًا لا يبني عليه عمل، أو خلافًا لا تملك

---

(١) أحمد عبده عوض، الحوار في الإسلام ودوره في الدعوة في التفاعل الحضاري، القاهرة، دار الخلود للتراث، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص٢٢.

الأطراف فيه الحل، فيحول هذا الخلاف وبين الاستفادة من قدرات الأمة ومكوناتها المتنوعة والمتعددة(١).

لذلك فإن الحوار له أهمية كبرى في ديننا الحنيف، فالمتأمل في نصوص الكتاب والسنة يجد ذلك واضحًا في حوار الله مع ملائكته ورسله، وحوار الرسل مع أقوامهم، ولهذا اعتنى أهل العلم والمثقفون من المسلمين بالحوار منذ القرون الأولى وإلى وقتنا الحاضر، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي للتعرف على حوار الرسول صلى الله عليه وسلممع المشركين وأهل الكتاب والتعرف على كيفية قيامه صلى الله عليه وسلم بالحوار معهم ومنهجه في ذلك.

- **المبحث الثاني: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين:**

وفيه أربعة مطالب:

لقد حاور الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين، ودعاهم إلى التوحيد، وفتح صدره أمام مناقشتهم، فمنهم من آمن به، ومنهم من صد عنه، وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشركي قريش:**

ضرب الرسول أعظم الأمثال حين حاول أن يقنع قومه في حوار رائع بدعوته إلى التوحيد، فقال لهم: (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي، قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا قط، قال: إني

---

(١) محمد عبد الله الحاوري، الحوار منهجا وثقافة (رؤى ومضامين)، كلية التربية، جامعة صنعاء، ص ٢٠.

نذير لكم بين يدي عذاب شديد)[١]. وكأنه يضرب لنا مثلا لأعظم محاور يستطيع أن يستخدم أدوات الإقناع والأدلة والبراهين والشواهد ؛ ليقنع قومه بالدين الجديد. ومن ذلك أيضا حواره مع المشركين عندما جاءوا يجادلونه ويستميلونه بالمال تارة والجاه تارة؛ لينصرف عن الدين[٢]، وكان الرسول دائما الطرف الأكثر إقناعا بقوة حجته، وسلامة منطقه[٣].

ومن هنا ترى الباحثة أن الرسول صلى الله عليه وسلمعلمنا الطريقة المثلى في التعامل مع غير المسلمين، فدلّنا على أنه لا يكفي أن تعترف بوجود الآخرين، ولكن عليك أيضًا أن تحترمهم.. ولم يكن هذا الأمر اجتهادًا منه دون وحي رباني أو أمر إلهي، بل كان موافقًا تمامًا لما جاء في كلام الله في القرآن الكريم في شأن التعامل مع المخالفين لنا في العقيدة والدين.

لذا يقول الله تعالى في كتابه يعلمنا طريقة التحاور مع غير المسلمين: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٤-٢٦].

- **المطلب الثاني: حوار الرسولصلى الله عليه وسلم مع ضمام بن ثعلبة:**

جاء ضمام بن ثعلبة موفدًا من قبل بنى سعد بن بكر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فدار بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار التالي:

---

(١) العينى- عمدة القارى شرح صحيح البخارى ج٢٩ ص٤٧.

(٢) إبراهيم أحمد الوقفي: الحوار لغة القرآن والسنة النبوية، القاهرة ،دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.

(٣) أحمد عبده عوض، الحوار في الإسلام، ص١٤٣.

قال ضمام: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أن الله أرسلك.

قال: صدق

قال: فمن خلق السماء؟

قال: الله

قال: فمن خلق الأرض؟

قال: الله

قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟

قال: الله

قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟

قال: نعم(١)

وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم: أيكم محمد.

والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم

فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ

فقال الرجل: ابن عبد المطلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أجبتك

فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك

قال: سل عما بدا لك؟

فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟

فقال: اللهم نعم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، ص ٦٣، النسائي، كتاب الصوم ١٢٢/٤حديث رقم ٢٠٩٢.

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟

قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم نعم

فقال الرجل:آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر "(١).

---

(١) البخاري، كتاب العلم، ص ٦٣، النسائي، كتاب الصوم ١٢٢/٤حديث رقم ٢٠٩٢. وفى تهذيب الكمال وردت هذه الرواية كما يلى: بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقدم عليه فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه و سلم جالس في المسجد وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه فقال أيكم بني عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا بن عبد المطلب، قال محمد، قال نعم، قال يا بن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك، فقال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك، فقال: أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله بعثك إلينا رسولا؟ قال اللهم نعم، قال فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كان يعبد آباؤنا من دونه؟ قال اللهم نعم، قال فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ فقال اللهم نعم، ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها، يناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، لا أزيد عليه ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن صدق ذو الغديرتين دخل الجنة. المزى- تهذيب الكمال- ج٢٦ ص٥٩٥.

ومما سبق تستنتج الباحثة:

١- أن الرسول صلى الله عليه وسلم تهيأ للرجل وبين له استعداده عن إجابته عما يسأل.

٢- قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل: سل ما بدا لك، هذا يدل على مطلق الحرية للرجل للسؤال والحوار.

٣- إنصات النبي صلى الله عليه وسلم للرجل وإجابته عن أسئلته فتح الباب للرجل لدخوله في الإسلام ثم انطلق ليدعو قومه للإسلام.

٤- وهذا يظهر عقل ضمام حيث قدم الاعتذار بين يدي مسألته لظنه أنه لا يصل إلى مقصوده إلا بتلك المخاطبة[١].حيث أنه سأله: عمن رفع السماء وبسط الأرض وأقسم عليه بالله أن يصدقه عما يسأله عنه، وكرر القسم في كل مسألة للتأكيد والتقرير، ثم صرح بالتصديق، فكل ذلك دليل على حسن تصرفه وتمكن عقله.

- **المطلب الثالث: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع مع أبي بن خلف:**

ومن أمثلة من حاور الرسول صلى الله عليه وسلمن المشركين وأعرض عنه ولم يؤمن:

أبي بن خلف: فقد ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

---

(١) ابن حجر- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج١ص ١٥١.

(٢) سورة يس - آية ٧٧- ٧٩.

قال مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي وقتادة: جاء أبي بن خلف لعنه الله إلى رسول الله وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذره في الهواء وهو يقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟

قال صلى الله عليه وسلم: " نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار " ونزلت هذه الآيات من سورة يس(١).

- **المطلب الرابع: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة:**

عتبة بن ربيعة أحد حكماء قريش، وكان سببًا في إنهاء حرب الفجار، إلا أنه اتبع هواه ولم يسلم، وكان ممن آذى النبي وأصحابه إيذاءً شديدًا، وضرب أبا بكر يومًا ضربًا شديدًا، حتى إن بني تيم (قبيلة أبي بكر) قالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة. قُتل كافرًا في بدر ومعه ابنه الوليد.

فانظر إلى هذا المثال الرائع في التعامل مع غير المسلمين عندما دار حوار راقٍ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ربيعة وهو من سادة قريش..

فقد ورد في كتب السير وبعض المسانيد أن عتبة قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعل يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا، وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون.

فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه.

(١) تفسير ابن كثير– ج ٣ ص٥٨١.

فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا ابن أخي، إنك منّا حيث قد علمت من السِطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعِبْتَ به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به مَن مضى مِن آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها».

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَسْمَعْ». قال: «يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا؛ حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفًا سوّدناك علينا؛ حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإنْ كنت تريد به مُلكًا ملّكناك علينا، وإنْ كان هذا الذي يأتيك رِئيًا تراه لا تستطيع ردّه عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبْرِئك منه؛ فإنّه ربما غلب التابع على الرجل حتى يُدَاوى منه».

حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلميستمع منه قال: «أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟» قال: نعم. قال: «فَاسْمَعْ مِنّي».

قال: أفعل.

فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾[فصلت ١-٥].

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: «قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ فَأَنْتَ وَذَاكَ».

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: «نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به». فلما جلس إليهم قالوا: «ما وراءك يا أبا الوليد؟» قال: «ورائي أني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشِّعْر ولا بالسِّحر ولا بالكهانة. يا معشر قريش، أطيعوني، واجعلوها بي، وخلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه، فوالله ليكُونَنَّ لقوله الذي سمعتُ منه نبأٌ عظيم، فإن تُصِبْهُ العرب فقد كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وإن يظهر على العرب فمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وعِزُّه عِزُّكُمْ، وكنتم أسعدَ الناس به». قالوا: «سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه!!». قال: «هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم[1].

ومن هنا ترى الباحثة أن هذا الحوار قد ظهر فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم وسعة صدره، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا في أدب الاستماع وحسن الاستماع إلى رجل كافر معاند يحمل حمقا وسفها، إلا أنه يحاوره في هدوء وثبات وسماحة. فهذا الحوار في غاية الأهمية؛ فعلى الرغم أن عتبة بن ربيعة كان قد قدَّم كلامه بمجموعة من التُّهَم الموجَّهة لرسول الله إلا أن رسول الله ظل على هدوء أعصابه، ولم ينفعل، إنما واصل

(١) مسند أبي يعلى (١٨١٨)، وابن هشام في السيرة ٢٩٣/١، ٢٩٤، والبيهقي في الدلائل ٢٣٠/١، ٢٣١، وأبو نعيم في الدلائل (١٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢٩٥/١٤، ٢٩٦، وعبد بن حميد في المنتخب (١١٢٣)، والحاكم في المستدرك ٢٥٣/٢، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. انظر: ابن حجر: المطالب العالية (٤٢٨٥)، وقال الهيثمي في المجمع (١٩/٦، ٢٠): رواه أبو يعلى، وفيه الأجلح الكندي وثَّقه ابن معين وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره، فهو حسن الحديث إن شاء الله، وبقية رجال الحديث ثقات.

الاستماع في أدبٍ واحترام، مع أن عتبة عرض على النبي التنازل عن دعوته مقابل ما يعرضه عليه من مغريات الدنيا، فقَبِلَ النبيُّ أن يستمع إليه، بل قال له: «قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَسْمَعْ».. فهو يُكَنِّيه بِكُنْيَتِهِ، أي يُناديه بأحب الأسماء إليه ويلاطفه ويرقّق قلبه، ولما عرض عتبة بن ربيعة الأمور التي جاء بها لم يقاطعه النبي مع سفاهة العروض وتفاهتها، بل إنه صبر حتى النهاية، وقال في أدبٍ رفيع: «أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟» قال: نعم. قال: «فَاسْمَعْ مِنِّي».

لقد أعطى الفرصة كاملة لعتبة لكي يتكلم ويعرض وجهة نظره، وبعد انتهائه تمامًا بدأ رسول الله في الكلام؛ ليضرب لنا بذلك أروع الأمثلة في التحاور مع الآخرين، وإن كانوا مخالفين تمامًا في العقيدة والدين.

- **المبحث الرابع: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الكتاب:**

وتحته مطلبان:

المتتبع لحوارات الرسول مع أهل الكتاب يجد سمات الهدوء والرغبة في التوصل إلى الحق، والبعد عن الخصومة والعناد، فقد كان يختار معهم أطيب الكلام وألينه، لعله يكون مفتاحا لقلوبهم وأقرب إلى القبول والتسليم[1].

- **المطلب الأول: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع النصارى:**

عن الربيع في قوله:﴿الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2] « ، قال: إنّ النصارى أتوا رسول الله فخاصموه في عيسى ابن مريم

(١) تيسير محجوب الفتياني، الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، ١٩٩٩، ص ١٨٤.

(٢) سورة آل عمران- آية ١.

وقالوا له :من أبوه؟

وقالوا على الله الكذبَ والبهتانَ، لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، فقال لهم النبي :

ألستم تعلمون أنه لا يكون ولدٌ إلا وهو يشبه أباه؟

قالوا :بلى !

قال :ألستم تعلمون أن ربَّنا حيٌّ لا يموت، وأنّ عيسى يأتي عليه الفناء؟

قالوا :بلى !

قال :ألستم تعلمون أن ربنا قَيِّمٌ على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه؟

قالوا :بلى!

قال :فهل يملك عيسى من ذلك شيئًا؟

قالوا :لا !

قال :أفلستم تعلمون أن الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟

قالوا :بلى!

قال :فهل يعلم عيسى من ذلك شيئًا إلا ما عُلِّم؟

قالوا :لا!

قال :فإنّ ربنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء، فهل تعلمون ذلك؟

قالوا :بلى !

قال :ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يُحدِث الحدَث؟

قالوا :بلى!

قال :ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غُذِّي كما يغذّى الصبيّ، ثم كان يَطعم الطعام، ويشرب الشرابَ ويُحدث الحدَث؟

قالوا بلى !

قال :فكيف يكون هذا كما زعمتم؟

قال: فعرفوا، ثم أبوا إلا جحودًا، فأنــزل الله عز وجل » :﴿الم * اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(١).

حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع نصارى الجزيرة العربية:

في العهد المدنى كان الرسول صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد (مسجد المدينة المنورة) وقد أرسل عليه الصلاة والسلام رسائل إلى نصارى نجران وإلى نصارى طئ وإلى نصارى الطائف، فجـاء وفد من نجران لابسين الحرير، ومتختمين بالذهب، فلما وصلوا إلى المدينة المنورة حاولوا أن يقابلوا الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكن بعض الصحابة قد منعوهم وقالوا لهم غيروا ملابسكم وهذه الخواتم الذهبية تقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم، ففعـلوا، وارتدوا ملابسهم العادية، ومن ثم جاءوا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فقالوا: ماذا تقول بعيسى؟، فقال لهم عيسى عبدالله ورسول من رسله،ولا يتم إيمان مسلم إلا بالتصديق بعيسى وبأمه، فحاورهم حول التوراة والإنجيل، وحاوروه، وكل ما قال كلمة قالوا له: صدقت،

(١) الألوسى– روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ج٢ ص٧٤.

وأشهروا إسلامهم بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام.ووفد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الطائف يقال له (عداس) وهو نصراني، وتحاور مع الرسول عليه الصلاة والسلام حتى أشهـــر إسلامه من القناعة التي حاوره الرسول حولها، وبعد ذلك وفد وفد طئ برئاسة (عدي ابن حاتم الطائي)

وتحاور مع الرسول حول الديانة النصرانية حتى أنه أشهر إسلامه وقبيلة طي من ورائه.

ومما سبق ترى الباحثة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ركز على جمال الحوار واستخدم منهج التبشير في حواره وكذلك مدح المخالفين !! واحترام الرسل والزعماء (البروتوكول النبوي).

فهنا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بنصارى نجران المخالفين له في العقيدة حيث كاتبهم وبدأهم بذلك، فكان أول خطابه:"بِاسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ "أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجِزْيَةُ فَإِنْ أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسلام". وهذا دليل على ابتداء التواصل مع المخالف.

فكان من منهجه عليه الصلاة والسلام في حواره مع النصارى دعوتهم إلى الإسلام بل إن هذا هو الهدف من حواراته صلى الله عليه وسلم معهم، ونجده صلى الله عليه وسلم في بداية كل حوار معهم يدعوهم إلى الإسلام، فتأمل خطابه الذي بعث به إلى نصارى نجران وفيه: "أما بعد:- فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد".

ولما جاء الوفد ودخلوا عليه – صلى الله عليه وسلم- فإنه دعاهم إلى الإسلام في بداية الحوار معهم فامتنعوا.

وليس هذا مع نصارى نجران فحسب بل مع جميع النصارى الذين حاورهم أو راسلهم، فهناك وفد من نصارى الحبشة أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة إلى المدينة، ودخلوا عليه وهو في المسجد الحرام، وجلسوا إليه وكلَّموه، ولما فرغوا من مسألته صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى الله فأسلموا. وكذلك في قصة إسلام عدي بن حاتم الطائي، ففي بداية اللقاء قال له صلى الله عليه وسلم "ما يضرك أن تقول لا إله إلا الله، فهل تعلم من إله سوى الله" فقال عدي: لا". وايضًا حينما التقى بعدَّاس في بستان عتبة وشيبة ابني ربيعة حيث كان رقيقًا لهما، وذلك عقيب خروجه صلى الله عليه وسلم من الطائف، ورفض أهلها الإيمان، وقد آذوه وأدموه، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام فأسلم عدَّاس، وهذا نجده مطرّدًا في جميع مكاتباته صلى الله عليه وسلم إلى ملوك النصارى. وهذا دليل على الوضوح في الدعوة إلى الحق.

فكان من منهجه عليه الصلاة والسلام عدم إكراه الطرف الآخر على الإسلام وذلك في حواراته مع النصارى أو مع غيرهم مع أنه كان في موطن القوة والنصر من الله تعالى، ومع وجود التعنت من الطرف المخالف فإن ذلك لم يجعله صلى الله عليه وسلم يجبرهم أو يكرهم، لأن الإسلام بسماحته، وخلقه، وموافقته للفطرة، لا يحتاج إلى أن يجبر الناس عليه، فهو يقتحم القلوب اقتحامًا، لذلك نجد في كتاب الله تعالى قوله عز من قائل: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾(١).

وها هو صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى أهل نجران لم يكرههم على

(١) سورة البقرة- آية ٢٥٦.

الإسلام، بل خيرهم، فقد جاء في كتابه ذلك بعد أن دعاهم إلى الإسلام: "فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسّلام". وأيضًا لما التقى به الوفد فإنه دعاهم إلى الإسلام وحاورهم، ولم يجبرهم على قبول ما دعاهم إليه. وهذا دليل على عدم الإكراه على الإسلام.

وهذا أدعى لقبول الحق، وقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراز ذلك ؛ حيث ابتدأ كتابه إلى أهل نجران باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وليس يخفى ما في ذكر هؤلاء الأنبياء من إشعار للمخاطب بنوع من التواصل، وهذا بدوره يقرب النفوس النافرة، ودليل تأثير هذا الأسلوب ما جاء في قصة عدّاس النصراني لمّا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه وسأله عن البلاد التي جاء منها، وأجابه بأنه من نِيْنوى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرية الرجل الصالح يونس بن متى. فقال عدّاس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال: الرسول صلى الله عليه وسلم: "ذاك أخي، وكان نبيًا وأنا نبي" فأكب عدّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه، وأسلم على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما عاد إلى ابني ربيعة وهما سيداه آنذاك قالا له: ويلك يا عداس! مالك تقبلٌ هذا الرجل ويديه وقدميه؟ قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي. وهذا دليل على إبراز القواسم المشتركة مع المخالف.

ولما قدم نصارى نجران المدينة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فقاموا يصلّون في مسجده صلى الله عليه وسلم، فأراد الناس منعهم، فقال عليه الصلاة والسلام "دعُوهُم" فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم".

وهنا يبرز جانب السماحة منه صلى الله عليه وسلم وجانب الرفق والتلطف مع المخالف، ولو تأملنا هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم لوجدنا الدلالات الآتية:

أ- أنهم فعلوا وهم كفار، ويقولون بالتثليث ويعبدون الصليب، ومع ذلك يأذن لهم بدخول المسجد النبوي الشريف.

ب- قيامهم بتأدية صلاتهم في مسجده عليه الصلاة والسلام مع أنها تخالف صلاة المسلمين.

ج- استقبالهم للمشرق وهذا فيه مخالفة لقبلة المسلمين.

ولا شك أن فعله صلى الله عليه وسلم ذلك هو من التسامح الداعي إلى ترغيبهم في قبول الحق وتأليف القلوب.

وقد استدل ابن القيم رحمه الله تعالى بهذا على جواز دخول أهل الكتاب مساجد المسلمين وتمكينهم من صلاتهم بحضرة المسلمين وفي مساجدهم أيضًا، إذا كان ذلك عارضًا ولا يمكنون من اعتياد ذلك.

وأيضًا نجد ذلك في تعامله صلى الله عليه وسلم حينما استقبل عدي بن حاتم الطائي وأخذ بيده، واستضافه في منزله، وأكرمه حينما قدَّم له وسادة وأجلسه عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأرض، يقول عدي رضي الله عنه: فقلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك. وعدي آنذاك مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دينه، ويدين بدين باطل، ومع ذلك يتبسط معه صلى الله عليه وسلم في الكلام والحوار، ويلاطفه بل ويمسك بيده، ويدخله في بيته، ويحاوره بكل أدب ورفق، والنتيجة ختام الحوار بإسلام عدي رضي الله عنه. وهذا دليل على السماحة ولين الجانب.

ولا تكاد تطالع حوارًا له صلى الله عليه وسلم مع النصارى أو غيرهم إلا وتجد ظهور هذا الجانب بكل وضوح، فوفد نجران لما التقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد الحوار الذي حدث بينهم، وبعد أن تبين الحق وتمت الإجابة على أسئلتهم، ونزل بذلك القرآن أبوا أن يُقرّوا بذلك، وأرادوا الملاعنة وهي المباهلة التي وردت في قوله تعالى: ﴿فمن حآجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[1].

والبَهْل من معانيه الدعاء، ومعناه هنا اللّعن: بهله الله بهلاً: أي لعنه، وعليه بهلة الله، أي لعنة الله. "ثم نبتهل" أي نخلص في الدعاء ويجتهد كل منها في الدعاء واللعن على الكاذب منا.

وصورة المباهلة: أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء، فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا.

ولما طلبوا المباهلة استجاب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك ببيان الحق، ثم لمّا عرفوا صدقه صلى الله عليه وسلم وخافوا من عواقب ذلك طلبوا منه عدم الملاعنة، فاستجاب لهم رحمة وشفقة ورفقًا بهم، وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تمّوا على الملاعنة"[2].

أيضًا يبرز هذا الجانب حينما طلب أحد قادة الوفد النجراني عدم المباهلة، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني رأيتُ خيرًا من

---

(١) سورة آل عمران– آية ٦١.

(٢) المتقى الهندى– كنز العمال ج٢ ص٣٨٠.

مُلاعنتك فقال: وما هو؟ قال شرحبيل وهو من أشرافهم: حُكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا، فهو جائز. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعلَّ وراءَك أحدًا يثربُ عليك" فقال شرحبيل: سل صاحبي، فسألهما، فقالا: ما يَردُ الوادي، ولا يصدرُ: لا عن رأي شُرحبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كافر" أو قال: "جاحد موفق"(١).

والشاهد هنا تنبيهه صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل النصراني لأمر قد لا يقدر عليه، وقد يجد فيه حرجًا من قومه، أو قد يثّربوا عليه، والحقيقة أن المتأمل لهذا المنهج الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليجد قمة العدل والأمان والرحمة والشفقة مع المخالف. وهذا دليل على الرحمة والرفق والشفقة على المخالف.

ومن منهج صلى الله عليه وسلم الإجابة على جميع الأسئلة التي طرحها النصارى بكل دقة ووضوح وصراحة، ولما سألوا عن عيسى عليه السلام توقف وقال: "ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال في عيسى عليه السلام".

وهذا منهج ينبغي أن نسير عليه في حوارنا مع الآخر فما نعلمه نقوله ونجيب عليه، وما أشكل علينا نرجئه أو نسأل فيه أهل العلم. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في تعليقه على هذه المسألة وفي حديثه عن فقه قصة نصارى نجران: "ومنها: -أي من فقه القصة- مناظرةُ أهل الكتاب وجوابهم عما سألوه عنه، فإن أشكل على المسؤول، سأل أهل العلم". وهذا دليل على الإجابة على أسئلة النصارى جميعها ولما أشكل عليه شيء من ذلك فإنه توقف حتى نزل الوحي.

وهذا منهج سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في حواره مع

(١) ابن كثير- تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٥٤.

النصارى الذين قدموا من نجران. وكذلك الذين جاءوا من الحبشة، أسمعهم القرآن ففاضت أعينهم من الدمع وأسلموا لما سمعوا الحق. فأنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم هم به يؤمنون * وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين﴾ (١).

ولا شك أن القرآن له وقع في النفس وبسببه أسلم الكثير، ولذلك كان منهجًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حواره.

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى وفد نصارى نجران قد لبسوا الذهب والحرير، وصاحب ذلك الفخر والخيلاء والكبر والتعاظم، فإنه لم يرد عليهم السلام، ولم يبدأ معهم في حوار إلى أن خلعوا تلك الملابس، وتروضت نفوسهم للحوار، فرد عليهم السلام، وبدأ في الحديث معهم. لأن التكبر والتعاظم يمنعان من قبول الحق، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عنهم: "والذي بعثني بالحق نبيًا لقد أتوني في المرّة الأولى وإن إبليس معهم. وفي هذا ملمح لطيف، وهو أنه صلى الله عليه وسلم خاف عليهم من تلبيس الشيطان ومن الكبر أن يصرفهم عن الحق، فعل كل ذلك لمصلحتهم. وهذا دليل على عدم الحوار إذا رأى التعاظم والتكبر.

وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد نصارى نجران حينما التقوا مع اليهود، فتجادلوا في المسجد أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل فريق يقول للآخر لستم على شيء، وكلّ كفر بما عند الآخر، وكلّ ادعى أن إبراهيم عليه السلام ينتسب إليه، ثم توجّهوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحد أحبار اليهود وهو أبو رافع القرظي: "أتريد منا يا

(١) سورة القصص- آية ٥٢،٥٣.

محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟" فقال رجل من أهل نجران واسمه الربيس: "أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعونا؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "معاذ الله، أن أعبد غير الله، أو آمر بعبادة غيره، فما بعثني بذلك الله، ولا أمرني". فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ (١).

فهنا وضحّ الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة الدعوة وأمر الدين، متسلحًا بالرفق آخذًا بالصبر، لعلمه عليه الصلاة والسلام أن تلك مغالطة منهم ليس إلا، فبين أنه لا يعبد أحدًا غير الله، ولم يدعوا لذلك، بل إن دعوته خلاف ذلك، فمبناها على عبادة الله وحده والأمر بذلك، وهو هنا أزال ذلك اللّبس، وصححّ تصوّرهم الخاطئ، ووضح للناس ذلك التلبيس على دعوته صلى الله عليه وسلم، وقد نزل الوحي مؤيدًا له بذلك وبما قال. وهذا دليل على إبطال التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق التي لُبّست.

فالرسول صلى الله عليه وسلم أعرض عن الدخول في الجدال العقيم الذي خاض فيه اليهود والنصارى أمامه، بل إنه فضل الصمت عندما وصل الحوار معهم إلى طريق مسدود. وهذا دليل على الإعراض عن الجدال والمراء الذي لا فائدة منه.

فلا يوجد في حواره صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران شيء من ذلك سواء في كلماته، أو في أسئلته، لا ما يجرح مشاعرهم أو يستثيرهم، لأن

(١) سورة آل عمران- آية ٧٩، ٨٠.

ذلك يجعلهم في نفرة من قبول الحق، وقد يتجرأ المخالف على الدين أو على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي سينحرف الحوار عن منهجه فيؤدي ذلك إلى قطع كل الحبائل التي يمكن أن تقرّب بين وجهات النظر. وقد أمرنا الله تعالى بذلك فقال: ﴿ولا تسبوا الذين يَدْعون من دون الله فيسبوا الله عدْوًا بغير علم﴾(١). وقد قال العلماء عن هذه الآية الكريمة: "وحكمها باق في هذه الأمة على كل حال فمتى كان الكافر في منعةٍ، وخيف أن يُسبّ الإسلام، أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الله عز وجل، فلا يحل لمسلم أن يسبّ صلبانهم، ولا دينهم، ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك؛ لأنه بمنزل البعث على المعصية". وهذا دليل على عدم إثارة الطرف الآخر أو الإساءة إليه أو إلى ما يعتقده.

وهذا منهج رائع في حواره صلى الله عليه وسلم مع النصارى حيث أنه أدانهم من أفواههم، وقد جعل ذلك في أسئلة وجهها لهم.

يقول ابن جرير في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ " إن النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم، وقالوا له من أبوه؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟" قالوا: "نعم، قال: "ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتيَ عليه الفناء؟" قالوا: بلى، قال: "ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه؟" قالوا: بلى، قال: "فهل يملك عيسى من ذلك شيئًا؟" قالوا: لا، قال: "ألستم تعلمون أن الله لا

(١) سورة الأنعام- آية ١٠٨.

يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟" قالوا: بلى، قال: "فهل يعلم عيسى من ذلك شيئًا إلا ما علم؟" قالوا: لا. قال: "فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء. قال: ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟"، قالوا: بلى. قال:"ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يتغذى الصبي، ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟" قالوا: بلى، قال: "فكيف يكون هذا كما زعمتم؟" قال: فعرفوا ثم أبوا إلا جحودًا. فأنزل الله:﴿الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾. وهذا دليل على مواجهة الطرف الآخر من خلال أفكاره[1].

ونلمس هذا في حوار صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران، حيث ركز على توحيد الله في العبادة، وعلى توحيده عز وجل في أفعاله، وعلى بشرية عيسى عليه السلام، ومشابهة ذلك بآدم عليه السلام، وهذه القضايا نجدها بارزة في مكاتبيه لهم في أول الأمر، وفي أسئلته لهم، وفي إجابته لهم على أسئلتهم، وفي ردهم لهم على تصوراتهم الباطلة، وقد ذكرت النص بكامله في أول البحث، ولعله من المناسب هنا عدم تكراره. وهذا دليل على التركيز على القضايا العقدية الكبرى.

وبعد أن ظهرت الحجة على وفد نجران،وبطلت دعواهم،وبعد أن يئس الرسول صلى الله عليه وسلم من إسلامهم دعاهم إلى المباهلة، فآثروا تركها لعلمهم بصدقه عليه الصلاة والسلام.

(١) الطبرى- جامع البيان (مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م) ج٦ ص١٥٤.

• المطلب الثاني: حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود:

لقد حاور الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود، كما حاور غيرهم، واستمع إليهم، وسمح لهم بأن ينشروا ما عندهم من معرفة، بل أذن لصحابته بأن ينقلوا أحاديثهم التي تطابق أصل ديانتهم، ولا تعارض ما جاء به الإسلام، وهكذا احتوت كتب الصحاح والسنن حوارًا متنوعًا، طرفاه الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض المسلمين من جهة، وأحبار اليهود أو عامتهم من جهة أخرى.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه الإمام البخاري، قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا: السام عليكم، ولم تسمع ما قالوا؟

قال: قد قلت وعليكم)[1].

ففي هذا الحوار يأمر رسول صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بالرفق في القول حتى مع أهل الكتاب، حتى وهم يسبون ويؤذون، فلا يرضى بالشتم ولا يقر الفحش في القول.

ونتعلم من هذا الحوار جواز انخداع الكبير للمكايد، وجواز معارضته من حيث لا يشعر إذا رجى رجوعه[2].

وترى الباحثة في هذا الحوار أن الرسول صلى الله عليه وسلميعلمنا بأنه لا مانع من رد السلام على أهل الذمة، ويؤيده قوله تعالى: " فحيوا بأحسن

(١) البخاري، كتاب الأدب، رقم ٦٠٢٤، الترمذي، كتاب الاستئذان، ٥/٦٠رقم ٢٧٠١.

(٢) ابن حجر العسقلانى- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١١ص٤٢-٤٣.

منها أو ردوها "(١). فإنه يدل على أن الرد يكون وفق الابتداء إن لم يكن أحسن منه.وفي هذا الحوار يعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن هناك تفرقة في رد السلام على المسلم والكافر. ويجب على المحاور أن يكون فطنا، فقد فهمت عائشة رضي الله عنها كلامهم بفطنتها، فأنكرت عليهم وبالغت في الإنكار.

والمتتبع لحوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود يلاحظ أنه انقسم إلى الأنواع الآتية:

أ - الحوار الجدلي: ويبرز في القضايا المتعلقة بالعقدية والتي أثارها اليهود.

ب - الحوار التشريعي: وتظهر فيه القضايا التي كانت أصلاً لحكم تشريعي.

ج - الحوار الاجتماعي: وهو الذي يهتم ببعض العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين المسلمين واليهود(٢)

د - الحوار المصيري: وهو الحوار السياسي.

وفي حديث عبد الله بن مسعود قال: " بينما أنا أمشي مع النبي في طرف المدينة وهو يتوكا على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح، وقال بعضهم لا تسألوه ؛ لا يجيء بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه؛ فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم: ما الروح؟ فسكت:

---

(١) سورة النساء: آية ٨٦

(٢) محسن بن محمد بن عبد الناظر: حوار الرسول مع اليهود، ص١٥، الطبعة الثانية، دار الدعوة، الكويت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

فقلت إنه يوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه قال: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً"(١).

وقد أجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: "قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً"، قالوا له:"من جاءك بهذا"، فقال لهم النبي – صلى الله عليه وسلم – : "جاءني به جبريل من عند الله"، فقالوا: "والله ما قاله إلا عدو لنا".

ويروى البخارى عن مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم) . فقالوا نفضحهم ويجلدون، فقال عبد الله بن سلام كذبتم، إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه و سلم فرجما، قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة(٢).

ومن هنا تستنتج الباحثة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يكشف تحريف بني إسرائيل، فلم يقبل ما طرحوه إلا بالدليل. فعندما حضر الدليل لزمهم القبول والتسليم فلم يملكوا رده.

وفي هذا الحوار دليل على أن الكفار إذا تحاكموا إلينا حكم القاضي بينهم بشرعنا(٣).

---

(١) سورة الإسراء– آية٨٥، والحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، ص ٤٧.

(٢) صحيح البخارى – حديث رقم ٣٤٣٦.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٨/١١.

وفي حديث أنس قال: " أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء " فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي؟ قال ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخبرني به جبريل آنفا.

قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، أما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد".

قال: أشهد أنك رسول الله.

قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي. فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟

قالوا:خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟

قالوا: أعاذه الله من ذلك.

فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

قالوا أشرّنا وابن أشرّنا وتنقصوه

قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله [١].

وتستنتج الباحثة أن هذا الحوار:

- إشارة إلى مبادرة عبد الللہ بن سلام بالسؤال، ليفتح حوارا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

- دلالة واضحة على بهتان اليهود وتقلبهم، فهم يبهتون السامع بما يفترون عليه من الكذب، ومما يدل على ذلك قول عبد الله بن سلام للرسول صلى الله عليه وسلم: " يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي " وقد حدث ما توقعه.(رواه البخاري).

وحدث في المدينة أن سطا رجل معروف بالإسلام، يدعي طعمة بن أبيرق على أهل بيت من المسلمين، وسرق منهم درعًا ثم خبأها عند يهودي.وبحث أصحاب الدرع عنها فوجدوها في بيت اليهودي، فاتهموه بأنه سارقها وذكر اليهودي أنه أخذها من (طعمة) وديعة، وأنه بريء من أية ريبة تتجه إليه !.. وكانت القرائن تتضافر على اتهام اليهودي ! فالدرع عنده، ثم هو يهودي ! و(طعمة) يحلف أنه ما أخذ الدرع، ولا استودعها أحدًا.

وقد ذهب قومه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون منه أن ينصر رجلهم لأنه مسلم ظاهر البراءة، وخصمه يهودي.

والقضية أمام الرسول غامضة، فهو لم يؤت معرفة الغيب "قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ" [٢].

ولم تتكشف له طبائع النفوس وخفاياها البعيدة ؛ فهي مما استأثر الله

(١) صحيح البخاري، مناقب الأنصار، ج٣ ص١٠٨.

(٢) سورة الأنعام – آية ٥٠.

بعلمه، وقد جاء قوم (طعمة) يجادلون عن صاحبهم، ويطلبون من الرسول أن يخاصم دونه، وأن يأخذ اليهودي بالعقاب، وأن يدع القضية تمرّ بظواهرها الغريبة دون مزيد من البحث والاستقصاء[١].

فإذا بالوحي ينزل كاشفًا الغطاء عن الحقيقة المخبأة، مبرئًا ساحة اليهودي المحرج، دامغًا خصمه بأنه خائن أثيم — وإن تظاهر بالإسلام — مؤنبًا قومه لدفاعهم عنه وسعيهم لدى الرسول كي يدافع عنه ضد اليهودي.

وبدأت الآيات الكريمة بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ)[٢].

فالقرآن مظهر الحق وجوهره والحكم به لإقرار الحق بين الناس قاطبة، والناس أمام الحق سواسية، يهودًا كانوا أو نصارى أو مسلمين.

فإذا خان رجل يدّعي الإسلام فلن يكون أهلاً لتأييد الرسول له، ولو كان ضد يهودي أو نصراني أو مجوسي.

ومن ثم يقول الله له: "﴿وَلاَ تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللّهَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[٣].

ثم يتوجه كتاب الله (القرآن) باللوم والتقريع إلى قوم السارق الذين حسبوا الإسلام عصبية عمياء، والذين توهموا أنه مادام في القضية يهودي فعليه أن يحمل الوزر، ولو كان مظلومًا؛ فيقول الله لهؤلاء المسلمين

---

(١) محمد الغزالي: الجانب العاطفي من الإسلام.

(٢) سورة النساء آية ١٠٥.

(٣) سورة النساء آية ١٠٥– ١٠٧.

الظالمين: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِّ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُّ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾(١).

فيحذره ويحذر غيره من المسلمين ألا يرموا بالتهم جزافًا. فإن إسناد الجرائم إلى الأبرياء إثم كبير، مهما كانت أجناسهم، ودياناتهم فإن السيئة تقع على رأس مرتكبها وحده.

﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُّ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾(٢).

وينبه الوحي الكريم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التيقظ لألاعيب الخصوم وكيد المتقاضين؛ فإنهم قد يلبسون الحق بالباطل. وفي سبيل النجاة بأنفسهم وإهلاك أعدائهم يضللون القضاء، ويحيرون القضاء:﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللهُّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾(٣)(٤).

ومن هنا يمكن استنتاج حرص الرسول صلى الله عليه وسلمفي حواره على إنصاف الأبرياء أيًا كانوا، وتطبيق شرع الله على الجميع دون

(١) سورة النساء آية ١٠٨، ١٠٩.

(٢) سورة النساء آية ١١١، ١١٢.

(٣) سورة النساء آية ١١٣.

(٤) محمد الغزالي: الجانب العاطفي من الإسلام.

استثناء.وعمل على إنقاذ يهودي كادت القرائن تدينه وإدانة رجل يعرف بالإسلام بين قوم يتعصبون له بوصفهم أنهم جميعًا مسلمون ...!!

وتستنتج الباحثة من خلال حوار النبي مع غير المسلمين ما يأتي:

- أن للحوار أصولا متبعة وللحديث قواعد ينبغي مراعاتها، وعلى من يريد المشاركة في أي حوار أن يكون على دراية تامة بأصول الحوار المتبعة، ويحقق ما يهدف إليه.
- أن من جمال الحوار عند رسول الله صلى الله غليه وسلم أنهُ كان يستمع إلى مخالفيه وينصت، حتى لو كانت عروضهم غير مقبولة عقلاً أو شرعًا، فكان يعطيهم فرصة الكلام والتعبير عن الرأي؛ لتتاح له بعد ذلك فرصة الكلام وشرح ما يدعو إليه.

أولا: نتائج البحث:

١- يمتاز حوار النبي صلى الله عليه وسلمبالشمول والتنوع، وذلك من خلال ملاحظة أن الحوار لم يقتصر على علاج قضية معينة، أو نوع معين كالعقيدة وحدها، أو العبادات البدنية، بل إنه قد شمل كل أوجه الحياة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها.

٢- الحوار عند الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب ناجح من أساليب إصلاح الفرد والمجتمع الذي يهدف بها إلى تحقيق أغراضه الشاملة لكل جوانب الإصلاح فردية كانت أو جماعية.

٣- اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم في حواره مع أصحابه أو غير المسلمين على مخاطبة العقل،وهو اتجاه واضح في كل أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في محاوراته، وطبيعة هذا الاعتماد أن

الأسلوب يتجه إلى إبراز الحجة والمنطق وإقناع العقل ويتابع التسلسل المنطقي.

٤- أن حوار النبي صلى الله عليه وسلم قد رسم لنا منهجًا واضحًا في كيفية حوارنا مع أهل الكتاب، ينبغي أن نسير عليه، ونحذو حذوه لقوله تعالى:﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾(١).

٥- السماحة والوضوح، ولين الجانب مع المخالف، وعدم إيذائهم أو جرح شعورهم.

٦- الصراحة والوضوح في الطرح وفي الدعوة إلى الحق.

٧- ترك المهاترات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

٨- الرفق والعدل والصبر على المخالف، وعدم إهمال الجوانب الإنسانية.

٩- تقريب الحق إلى المحاور، واحترام قوله، وعدم تسفيهه، وإبراز القواسم المشتركة لترغيبه في قبول الحق.

١٠- التواضع الجم منه صلى الله عليه وسلم.

١١- عدم إهمال الجانب المنطقي في الحديث، والحرص على إبراز الاستدلال العقلي، فالله تعالى أمرنا أن نعمل عقولنا فيما لا يخالف شرعنا.

١٢- الثقة بالنفس، واليقين بأن الله ينصر من نصر دينه.

١٣- اعتزاز المسلم بدينه، وعدم الانهزام النفسي.

---

(١) سورة الأحزاب آية ٢١.

ثانيًا: التوصيات

١- لابد من التواصل مع الآخرين، وابتداء الحوار معهم لدعوتهم إلى دين الله تعالى، ولكي يعرفوا ديننا على حقيقته وسماحته.

٢- لا بد من دراسة منهجه صلى الله عليه وسلمفي حواراته مع الآخرين، فهي معالم لنا في طريق حواراتنا مع مخالفينا.

٣- لا بد من دراسة ما عند الآخر لكي نحاوره على بصيرة.

وبالله التوفيق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

***

• فهرس المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

ابن الأثير:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة- (دار إحياء التراث العربى ١٩٩٦م).

البخاري

٢-الجامع الصحيح (دار ابن كثير ببيروت ١٩٨٧م).

البيهقي

٣-دلائل النبوة (دار الكتب العلمية ١٩٨٨م).

الترمذي

٤-الأمثال من الكتاب والسنة (دار ابن زيدون ببيروت ١٩٨٥م).

الحاكم

٥-المستدرك على الصحيحين (دار الكتب العلمية ١٩٩٠م).

ابن حجر العسقلانى

٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري (دار المعرفة ببيروت ١٣٧٩هـ)

٧-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

أبو داود

٨-سنن أبي داود (دار الكتاب العربى ببيروت).

الزمخشري

٩-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (دار الكتاب العربى ١٤٠٧هـ).

ابن أبي شيبة

١٠-المصنّف فى الأحاديث والآثار (دار ابن رشد ١٤٠٩هـ).

الطبرى

١١-جامع البيان (مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م).

عبد بن حميد

١٢-المنتخب من مسند عبد بن حميد (مكتبة السنة ١٤٠٨هـ).

العينى

١٣-عمدة القارى شرح صحيح البخارى.

الغزالي

١٤-إحياء علوم الدين (دار الندوة الجديدة بيروت).

الفيروز أبادي:

١٥-القاموس المحيط (مؤسسة الرسالة ببيروت).

ابن كثير

١٦-تفسير القرآن العظيم (دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ).

ابن ماجة

١٧-سنن ابن ماجة (دار إحياء الكتب العربية)

مالك

١٨-الموطأ (مؤسسة زايد بن سلطان ١٤٢٥هـ).

المتقى الهندى

١٩-كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال (مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ).

المزى

٢٠-تهذيب الكمال فى أسماء الرجال (مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ)

مسلم

٢١-صحيح مسلم (دار الجيل ببيروت)

ابن منظور:

٢٢-لسان العرب (دار صادر ببيروت)

النسائي

٢٣-سنن النسائي (مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤٠٦هـ)

أبو نعيم الأصبهانى

٢٤-دلائل النبوة .

النووي

٢٥-شرح صحيح مسلم (دار إحياء التراث العربى ببيروت ١٣٩٢هـ)

ابن هشام

٢٦-سيرة ابن هشام.

الهيثمي

٢٧-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (دار الفكر ببيروت ١٤١٢هـ).

أبو يعلى

٢٨-مسند أبي يعلى (دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٤هـ).

ثانيا المراجع

إبراهيم أحمد الوقفي:

١-الحوار لغة القرآن والسنة النبوية، القاهرة (دار الفكر العربي ١٩٩٣م).

أحمد عبده عوض

٢-الحوار في الإسلام ودوره في الدعوة في التفاعل الحضاري (دار الخلود للنراث بالقاهرة١٤٣٠هـ).

تيسير محجوب الفتياني

٣-الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع (منشورات مركز الكتاب الأكاديمي ١٩٩٩م).

سناء محمود

٤-الحوار في القرآن (رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ).

عبده عبد الله الحميدي

٥-الحوار في القرآن (مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر بصنعاء).

محسن بن محمد بن عبد الناظر:

٦-حوار الرسول مع اليهود (الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، دار الدعوة، الكويت).

محمد الصباغ

٧-الحديث النبوي.

محمد عبد الله الحاوري

٨-الحوار منهجا وثقافة (رؤى ومضامين) كلية التربية- جامعة صنعاء.

محمد الغزالي:

٩-الجانب العاطفي من الإسلام.

١٠-الندوة العالمية للشباب في أصول الحوار، ط٢، الرياض، ١٤٠٨هـ.